والمهياة واقسامها ولذلك العلامة زكي الدين ابن ابي الاصبع لم يذكر
في كتابه المسمى بتحرير التحبير نوعا من انواعها ولا قسما من اقسامها مع ان كتابه
ما وضع له في هذا الفن نظير بل قال التورية وتسمى التوجيه وهي ان تكون
الكلمة تحتمل معنيين فيستعمل المتكلم احدي احتماليها ويهمل الاخر ومراده
ما اهمله لا ما استعمله واما صاحب التلخيص فانه قال مشيرا الي فن البديع
ومنه التورية وتسمى الايهام ايضا وهي ان يطلق لفظ له معنيان قريب
وبعيد وهي ضربان مجردة ومرشحة ولم يزد علي هذا القدر شيا وقد تقدم
القول وتقرر ان الكلام علي حدود انواعها المختلفة واقسامها يكون مسك
لختامها ان شا الله وكان التصدير به واجبا في ديباجة هذا الكتاب
ولكن ما اوردته يكون لمستجلي محاسنها كالحجاب والذي تقرر من هذه الحدود
المذكورة ان اشتراك التورية بين معنيين احدهما قريب ودلالة اللفظ
علي ظاهره والاخر بعيد ودلالة اللفظ علي خفيه فيريد المتكلم البعيد
ويوري عنه بالقريب فيتوهم السامع اول وهلة انه يريد القريب وليس
كذلك ولاجل هذا سمي هذا النوع ايهاما ومثل ذلك قول ابي العلا المعري

وحرف كنون تحت راء ولم يكن ... بدال يؤم الرسم غيره النقط

فمن سمع هذا البيت توهم انه يريد براء ودال حرفا الهجا لانه صدر بيته بذكر
الحرف واتبع ذلك بالرسم والنقط وهذا هنا هو المعنى القريب الذي يتبادر
ذهن السامع اولا اليه والمراد غيره وهو المعنى البعيد المورى عنه بالقريب
لان مراده بالحرف الناقة وبحرف النون تشبيهها به في تقويسها وضمورها
وبراء اسم الفاعل من اري اذا ضرب الرية وبدال اسم الفاعل من دلا يدلو
اذا دفق في السير وبالرسم اثر الدارس وبالنقط المطر ومعنى هذا البيت

ان هذه



ان هذه الناقة لضعفها وانحنائها مثل نون تحت رجل يضرب رئتها ولم
يرفق بها في السير فهو غير دال وقد تقرر ان الدال هو الذي يرفق في السير
وهذا الراكب يؤم بهذه الناقة دارا غير المطر دارس رسمها قال حذاق
الادب فراكب التورية في هذا البيت بالنسبة الي ديباجة المتاخرين وزخارف
بيوتهم يستحق قول القايل وما مثله الا كفارغ حمص ... خلي من المعنى ولكن يفرقع
لان هذا النوع اعني التورية ما تنبه لمحاسنه الا من تاخر من حذاق الشعرا
وعيان الكتاب ولعمري انهم بذلوا الطاقة حتى دخلوا الي بيوت التورية
من باب وما ابرزوا شمسها نقية من غيوم النقد الا كل ضامر مهزول ولا
احرز قصبات السبق غير الفحول وقد بالغ الشيخ صلاح الدين في ذلك
قبلي بقوله في كتابه المسمى بفض الختام ومن البديع ما هو نادر الوقوع ملحق
بالمستحيل الممنوع وهو نوع التورية والاستخدام فانه نوع تعود الافهام
حسرى دون غايته عن مرامي المرام لا يفترع هضبه فارع ولا يقرع
بابه قارع الا من ينحو البلاغة نحوه في الخطاب ويجري رياحها بامره
رخاء حيث اصاب انتهى قال الزمخشري وهو حجة في هذا العلم ولا نرى
بابا في البيان ادق ولا الطف من هذا الباب اعني التورية ولا انفع ولا اعون
على تعاطي تاويل المتشابهات من كلام الله تعالى وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم
وكلام الصحابة رضي الله عنهم اجمعين فمن ذلك قوله تعالى الرحمن على العرش
استوى لان الاستوا على معنيين احدهما الاستقرار في مكان وهو المعنى القريب
المورى به الذي هو غير المقصود لان الحق تعالى وتقدس منزه عن ذلك
والثاني الاستيلا والملك وهو المعنى البعيد المقصود المورى عنه بالقريب
المذكور انتهى ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم حين سيل في مجيه الي بدر

Copyright © King Saud University